

تَخَافُ عَلَيَّ أَنْ أَلْقَى حِمَامِي (١)
 بَطَّغْنِ الرَّمْحِ أَوْ ضَرْبِ الحُسَامِ
 مَقَالَ لَيْسَ يَثْبَلُهُ كِرَامٌ
 وَلَا يَرْضَى بِهِ غَيْرُ اللُّثَامِ
 يَخُوضُ الشَّيْخُ فِي بَحْرِ المَنَايَا
 وَيَرْجِعُ سَالِمًا وَالبَحْرُ طَامِي (٢)
 وَيَأْتِي المَوْتُ طِفْلاً فِي مُهُودٍ (٣)
 وَيَلْقَى حَتْفَهُ قَبْلَ الفِطَامِ
 فَلَا تَرْضُ بِمَنْقَصَةٍ وَذُلٍّ
 وَتَقْنَعُ بِالقَلِيلِ مِنَ الحُطَامِ
 فَعَيْشُكَ تَحْتَ ظِلِّ العَزِيومَا
 وَلَا تَحْتَ المَذَلَّةِ أَلْفَ عَامِ

سلي يا ابنة العبسي

[الطويل]

سَلِي يَا ابْنَةَ العَبْسِيِّ رُمحِي وَصَارِمِي
 وَمَا فَعَلَا فِي يَوْمِ حَرْبِ الأعَاجِمِ

(١) حمامي: موتي.

(٢) البحر طامي: البحر هائج زاخر.

(٣) المهود، واحدها مهد: سرير.

سَقَيْتُهُمَا وَالْخَيْلُ تَعْشُرُ بِالْقَنَا
 دِمَاءَ الْعِدَا مَمْزُوجَةً بِالْعَلَاقِمِ ^(١)
 وَفَرَّقَتْ جَيْشاً كَانَ فِي جَنْبَاتِهِ
 دَمَادِمُ رَعْدٍ ^(٢) تَحْتَ بَرْقِ الصَّوَارِمِ
 عَلَى مُهْرَةٍ مَنْسُوبَةٍ عَرَبِيَّةٍ
 تَطِيرُ إِذَا اشْتَدَّ الْوَعْيُ ^(٣) بِالْقَوَائِمِ
 وَتَضْهَلُ خَوْفاً وَالرَّمَاحُ قَوَاصِدُ
 إِلَيْهَا وَتَنْسَلُّ أَنْسِلَالٌ ^(٤) الْأَرَاقِمِ ^(٥)
 قَحْمَتْ ^(٦) بِهَا بَحْرَ الْمَنَايَا فَحَمَحَمَتْ ^(٧)
 وَقَدْ غَرِقَتْ فِي مَوْجِهِ الْمُتَلَاظِمِ
 وَكَمْ فَارِسٍ يَا عَبِلَ غَادَرْتُ ثَاوِيَا ^(٨)
 يَعْضُّ عَلَى كَفِّهِ عَضَّةً نَادِمِ
 تُقَلِّبُهُ وَحَشَّ الْقَلَا وَتَنُوشُهُ ^(٩)
 مِنَ الْجَوِّ أَسْرَابُ النَّسُورِ الْقَشَاعِمِ ^(١٠)

(١) العلاقم، واحدها علقم: الحنظل، وهو نبات شديد المرورة.

(٢) دمامم رعد: صوت هزيم الرعد.

(٣) الوعى: الحرب.

(٤) تنسل: تنسحب بهدوء وحذر.

(٥) الأراقم، واحدها أرقم: أخبث الحيات.

(٦) قحمت: اقتحمت وخضت.

(٧) حمحمت: أصدرت أصواتاً.

(٨) ثاويًا: معقراً بالتراب. (٩) تنوشه: تتخطفه.

(١٠) النسور القشاعم، مفردها قشعم: النسور المعمرة.

أُحِبُّ بَنِي عَبَسٍ وَلَوْ هَدَرُوا دَمِي
 لِأَجْلِكَ يَا بِنْتَ السَّرَاةِ^(١) الْأَكَارِمِ
 وَأَحْمِلُ ثِقَلَ الضَّيْمِ^(٢) وَالضَّيْمُ جَائِرٌ
 وَأُظْهِرُ أَنِي ظَالِمٌ وَابْنُ ظَالِمٍ

جميع الناس جسم وهو روح

يمدح الملك كسرى أنوشروان، وهو إذ ذاك في المدائن:

[الوافر]

فُوَادٌ لَا يُسَلِّيهِ الْمُدَامُ^(٣)
 وَجِسْمٌ لَا يُفَارِقُهُ السَّقَامُ^(٤)
 وَأَجْفَانٌ تَبِيَتْ مُقَرَّحَاتِ
 تَسِيلُ دَمًا إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ^(٥)
 وَهَاتِفَةٌ شَجَتْ^(٦) قَلْبِي بِصَوْتِ
 يَلْدُ بِهِ الْفُوَادُ الْمُسْتَهَامُ^(٧)
 شَغِلْتُ بِذِكْرِ عَيْلَةٍ عَنْ سِوَاهَا
 وَقُلْتُ لِصَاحِبِي: هَذَا الْمَرَامُ

(١) السراة: السادة.

(٢) الضيم: الذل والمسكنة والظلم.

(٥) جنّ الظلام: حلّ.

(٦) شجت: أحزنت.

(٣) المدام: الخمرة.

(٧) المستهام: العاشق الولهان.

(٤) السقام: المرض.